# الأسس العلمية التي تقوم عليها الترجمة والشروط التي يجب أن تتوافر فيها

(بحث مقدم لندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية المقامة في مقر الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها في الرياض في الفترة من ٢٣-٢٥/٢/١٤٢٩هـ)

محمود بن رضا مراد

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.(١)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (٢)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً.﴾ (٣)

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار (٤).

**وبعد،** فقد تبين لي بعد مراجعة عدد كبير من الكتب المؤلفة باللغةالإنجليزية، أو المترجمة إليها، سواء منها ما أحيل إليَّ من جهات رسمية كالرئاسة العامة للإفتاء أو وكالة الطبع والترجمة في وزارة الشؤون الإسلامية، أو مكاتب دعوة الجاليات، أو مؤسسات خاصة لمراجعة محتوياتها ومعرفة مدى صلاحيتها للنشر، وكذلك بعد مراجعة عدد من ترجمات معاني القرآن الكريم أن ثمة أخطاء عامة شائعة يتناقلها المؤلفون باللغة الإنجليزية والتراجم٥ دون أن يتحققوا من صحة ترجمتها، أو يدركوا خطورة مضامينها غير الإسلامية.

لقد أعطى الإسلام إصطلاحات وألفاظاً لغوية معاني شرعية بحيث إذا ورد واحد منها في نص شرعي وجب إعطاؤه معناه الشرعي بموجب قواعد التفسير التي تنص على أنه إذا تعارض المعنى الشرعي مع المعنى اللغوي للفظة أو لاصطلاح ما وجب تقديم المعنى الشرعي على اللغوي. وإلا لما أصاب الترجمان قصد الشارع.

فكما هو معلوم في أصول الفقه أن الحقيقة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: لغوية وشرعية وعرفية.

---

(١) سورة آل عمران، الآية :١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية : ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية : ٧٠.

(٤) صحيح مسلم، خطبة الحاجة التي اعتاد النبي ﷺ أن يلقيها بين يدي خطبه.

(٥) أَلِفَ كثير من الناس استعمال كلمة "مترجم"؛ ولو طالعت معاجم اللغة العربية لما وجدت هذه اللفظة فيها. فالكلمة الصحيحة هي "ترجمان" كما ورد في حديث عند البخاري: "ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبين وبينه حجاب أو ترجمان يترجم له"، ومنها لقب ابن عباس رضي الله عنه: "تَرجمان القرآن"، وتجمع على "تراجم" كما قال للمتنبي: تَجَمَّعَ فيهِ كُلُّ لِسنٍ وَأُمَّةٍ ... فَما تُفهِمُ الحُدّاثَ إِلا التَراجِمُ.

فالحقيقة اللغوية هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في اللغة.

والحقيقة الشرعية هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في الشرع.

والحقيقة العرفية هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في العرف.[٦]

مثال ذلك الصلاة فحقيقتها اللغوية الدعاء. وهو ما تحمل عليه عند اللغويين. وأما حقيقتها الشرعية فهي تفاصيلها من قراءة وأدعية وحركات تفتتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.

وكذلك الزكاة ، فحقيقتها اللغوية هي النماء والريع والزيادة، أو الصلاح. وفي الاصطلاح يطلق على أداء حق يجب في أموال مخصوصة، على وجه مخصوص، ويعتبر في وجوبه الحول والنصاب. ومثال الحقيقة العرفية الدابة، وهي ذات الأربع من الحيوان."[٧]

لقد بين فضيلة الشيخ صالح بن عثيمين – يرحمه الله – في كتابه (الأصول من علم الأصول) أن فائدة معرفة تقسيم الحقيقة إلى ثلاثة أقسام أن نحمل كل لفظ على معناه الحقيقي في موضع استعماله، فيحمل في استعمال أهل اللغة على الحقيقة اللغوية، وفي استعمال الشرع على الحقيقة الشرعية، وفي استعمال أهل العرف على الحقيقة العرفية.

وبناءً على ما تقدم، قد لا يكون المعنى اللغوي لاصطلاح شرعي ما هو مقصود الشارع؛ فلا بد إذاً من البحث عن معناه الشرعي من مصادر موثقة لدى أهل السنة والجماعة.

## هدف وأسباب هذا البحث

فالهدف من هذا البحث هو التنبيه على خطورة فن الترجمة، وأنها مسؤولية كبيرة، ولاسيما النصوص التي تدور حول كلام الله وكلام نبيه ﷺ، أو ما يدندن حولهما. وهي مسؤولية أيضاً من حيث أن قارئ الكتب المترجمة هو في الغالب أعجمي، أو حديث عهد بالإسلام. وقد يكون قبل إسلامه كتابياً أو غير ذلك؛ لذا فإن الكتب المترجمة تعتبر بالنسبة له مصدر رئيس لمعلوماته عن الإسلام. والخطر هنا أن المؤلف أو الترجمان لا يلتقي بقرائه، وليس بمقدوره الاتصال بهم لتنبيههم على ما وقع من أخطاء في كتابه.

كما أنه لجدور أن أذكر هنا أسباب كتابة هذا البحث لكي لا يساء فهمه:

**أولاً**: عملاً بقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَاب.﴾[٨] ويقول النبي ﷺ: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده؛ فمن لم يستطع فبلسانه؛ فمن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان."[٩]

---

٦ محمد صالح العثيمين، الأصول من علم الأصول– ص. ٢٠

٧ المصدر السابق

٨ المائدة: من الآية٢

٩ صحيح مسلم، وسنن الترمذي وغيرهما

**ثانياً**: تحذير الأخوة التراجم من خطورة النقل بلا تمحيص، وخطورة استعمال الاصطلاحات الإنجيلية والكنسية في ترجمة النصوص إسلامية.

**ثالثاً**: أردت أن أهمس في أذن من لم يستوِ عودُه في فن الترجمة، و لم يستكمل عدتها أن يتولى إلى الظل، وليتق الله ربه.

**رابعاً**: إن هذا البحث هو بيان وذكرى لمن ألقى السمع وهو شهيد من أهل الخير الذين يساهمون في نشر الكتاب، أو الشريط الإسلامي، طباعة أو توزيعاً. وكذلك للقائمين على دعوة الجاليات، وأصحاب المكتبات التجارية. فكلهم راع وكلهم مسؤول عن رعيته، وكلهم مسؤول عما يَنشر أو يوزِّع، أو يَبيع. ومسؤوليتهم هذه تقتضي التأكد من سلامة الترجمة شرعاً ولغةً في الكتب التي يوزعونها.

**خامساً**: أود أن أشير إلى أن الكتب التي راجعتها من أجل هذا البحث، إنما أحيلت إليّ، أو حصلت عليها بعد أن وضعت على أرفف البيع والتوزيع. وهذا يعني أنه قد تم فسحها، وتداولها الناس.

**كما يبين هذا البحث:**

**أولاً**، خطورة ترجمة النصوص الشرعية التي تحوي مسائل عقدية كأسماء الله وصفاته، وتوحيده، ومسائل فقهية، وأحكاماً وشرائع لا بد لكل مسلم، عربي أو أعجمي أن يعرف معانيها ليدرك مراد الشارع منها، ويطبقها على وجه أكمل.

**ثانيا**، أن شيوع الخطأ لا يسوغ بوجه من الوجوه السكوت عنه خشية إثارة الجدل؛ أو كثرة الواقعين فيه. إذ لو كانت الكثرة دليلاً على الحق لكان غير المسلمين، الذين هم أكثر أهل الأرض أولى به؛ ولا يقول هذا عاقل. فالله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ.﴾ [١٠]

**ثالثاً**، إن السكوت عن هذه الأخطاء إثم قد يصل إلى حد القول على الله بغير علم؛ وهو مما حرم الله. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ.﴾[١١]

**لقد عمدت بعد هذا العرض إلى تبويب هذا البحث كما يلي:**

**التمهيد:**

١- تعدد الألسنة هو من آيات الله البينات.

٢- عالمية الإسلام تقضي مخاطبة الناس بألسنتهم في الدعوة إلى الله.

---

١٠ يوسف: من الآية ١٠٣

١١ العراف: ٣٣

**الفصل الأول:**

١-حكم ترجمة معاني القرآن الكريم والاصطلاحات الشرعية. أنواع الترجمة

٢-خلفية تاريخية للترجمة.

٣- الترجمة في العصر الحاضر.

٤- النتائج الإيجابية للترجمة.

٥-النتائج السلبية للترجمة.

**الفصل الثاني:**

١- طبقات التراجم.

٢- الضعف اللغوي.

٣- نماذج من الأخطاء.

٤-المعذِّرون وخطورة استعمال الاصطلاحات الإنجيلية.

**الفصل الثالث:**

١- التفكير باللغة المترجم اليها.

٢- استعمال مصطلحات إنجيلية.

٣- استعمال اللغة الإنجليزية القديمة.

٤- مسؤولية الترجمان.

٥- عقبات في طريق الترجمان.

٦- مؤهلات الترجمان والمصادر العلمية التي ينبغي عليه اقتناؤها.

**الفصل الرابع:**

١- نتيجة البحث.

٢- مقترحات عامة.

٣- مقترحات للجهات الرسمية.

٤- مراجع البحث.

٥- فهرس مواد البحث.

ولئلا ينال جهدي نقدُ سلبي، أود أن أؤكد أني أتبعت الاصطلاحات التي أوردها في هذا البحث بتعريفاتها التي غلب على ظني صحتها من مراجع علمية معتبرة، وبترجمة مقترحة باللغة الإنجليزية اخترتها من كتابي: (ترجمة معاني آيات القرآن الكريم) من أجل تعميم الفائدة. وأسأله تعالى أن ييسر نشره وأن ينفع به من شاء، وما أردت إلا الإصلاح وما توفيقي إلا بالله. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## التمهيد:

**١– تعدد الألسنة هو من آيات الله البينات.**

**٢– عالمية الإسلام تقضي مخاطبة الناس بألسنتهم في الدعوة إلى الله.**

### تعدد الألسنة من آيات الله البينات

لقد جعل الله تبارك وتعالى تعدد السنة الخلق من آياته البديعة؛ كما بين في قوله جل وعلا: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ. ﴾[١٢]
قال ابن كثير: ﴿وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾ يعني اللغات؛ فهؤلاء بلغة العرب، وهؤلاء بلغات أخرى.

ومما يلفت الانتباه أن الله تعالى ختم هذه الآية بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ قال الشوكاني في معرض تأويله لهذه الآية: "العالمين" الذين هم من جنس هذا العالم من غير فرق بين بر وفاجر" (محمد الشوكاني، فتح القدير، ج٤، ص ٢٨٩)

فإن الحكمة الإلهية تقضي أن يتم التفاهم والتواصل بين أقوام ذوي لغات متعددة؟ والجواب على هذا التساؤل يأتي من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ[١٣]﴾ والتعارف هنا يشمل أيضاً التسهيل في دعوة عباد الله إلى دين الله لكي يتحقق قول خاتم الأنبياء والرسل ﷺ: "بعثت إلى الأحمر والأسود."[١٤] أي، كما قال مجاهد وغيره: "بعثت إلى العرب والعجم" باختلاف ألسنتهم وألوانهم.

### أهمية دعوة الناس إلى الإسلام بألسنتهم

إن الدعوة إلى الله هي مهمة الأنبياء والرسل، وكذلك هي مهمة ورثتهم من أهل العلم؛ ذلك بأن استمرارية حيوية الدين الحنيف الذي لا يرضى الله ديناً سواه، لا يمكن أن تتحقق إلا بمخاطبة الناس بألسنتهم؛ لا بل وبلهجاتهم. فما من رسول أرسله الله إلا بلسان قومه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.﴾[١٥]
فالأعجمي الذي اعتنق الإسلام لا بد أن يعي واجباته الشرعية بشكل يمكنه من عبادة ربه على الوجه المطلوب؛ لا سيما وأننا نعيش اليوم في عصر يختلف بتفاصيله عن عصور الازدهار التي مر بها الإسلام. فالناس آنئذ أقبلوا على دين الله بقناعة دفعتهم إلى الإقبال على تعلم لغة القرآن حتى غدت بديلاً للغاتهم الأم.

وإذا أخذنا بالاعتبار الواقع السائد للعالم اليوم في المجالات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية،

---

١٢ الروم: ٢٢

١٣ الحجرات:١٣

١٤ الإمام أحمد، ٦ ٤٤١

١٥ إبراهيم:٤

وسائر المجالات الأخرى نجد أن مهمة الدعوة ازدادت تعقيداً وصعوبة. فبات على الداعية أن يتعلم لغة مدعوّيه للوصول إلى هدفه، وبات الاعتماد على الأعاجم من المسلمين بعد تلقينهم مبادئ الإسلام لدعوة بني جلدتهم إلى الإسلام.

والفرق بين الأمس واليوم هو أن من يعتنق الإسلام من الأعاجم اليوم لا يتخذ العربية بديلاً للغته الأم؛ بل يستعملها مجرد وسيلة لممارسة العبادات التي تتطلب استعمالها؛ وهذا الأمر بدوره يثقل كاهل الداعية الذي بات عليه أن يلقن المسلم الجديد المسائل العقدية التي يتحتم على هذا معرفتها؛ وهذا يعني وجوب إتقان الداعية للغة المدعوين؛ ذلك بأن عدم فهم المسائل العقديّة ولوازمها بسبب عدم تمكن الداعية من تلك اللغة هو متزلق خطير ذو عواقب لا يستهان بها.

إن مسؤولية الدعوة هي أوجب على العربي منها على الأعجمي. فالداعية الأعجمي الذي لا يتقن العربية يظل عالة على مؤلفين وكتّاب أعاجم ينقل منهم وعنهم مادة دعوته دون التثبت من صحة ما ينقل، ولا يستطيع البحث في المراجع الأصلية؛ فيظل مضطراً إلى الاعتماد على هذا الكاتب أو ذاك، وهو لا يدري صحة ما ينقل عنه.

وفي المقابل فإن الداعية العربي الذي يتقن اللغة الأعجمية، وإن قلت بضاعته في العلم، يظل في فسحة من أمره لقدرته على البحث في المراجع المطلوبة، أو سؤال أهل الذكر إن كان لا يعلم. وهذا أمر محمودٌ، وهدف مراد.

## عالمية الإسلام تقضي إيصال الدعوة إلى الناس جميعاً بلغاتهم

ولما كانت مشيئة الله نافذة، وأن ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فقد اختار لحكمة بالغة أن يترل آخر كتبه على آخر أنبيائه، سيد ولد آدم، صلوات الله وسلامه عليه، بلسان عربي مبين. ثم أكد جل وعلا عالمية الرسالة بقرآن يتلى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. فقال آمراً رسوله ﷺ أن يبلغ العالم أجمع: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.﴾[١٦] وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً.﴾[١٧]

وأما السنة، فقد وردت فيها أدلة كثيرة على عالمية الإسلام. منها قوله ﷺ: "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة؛ يهودي ولا نصراني ثم يموت و لم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار."[١٨]

وعن تميم الداري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار. ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين؛ بعز عزيز، أو بذل ذليل؛ عزاً يعز به الإسلام، وذلاً يذل به الكفر."[١٩]

وقال ﷺ: "وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس جميعاً."[٢٠]

ولا يمكن تبليغ هذه الرسالة وفق المنهج النبوي إلا إذا تم إفهام الناس ما لهم وما عليهم. ولا يتأتى هذا إلا بمخاطبتهم كلٌ بلسانه؛ بل وربما بلهجته. ولا يمكن أن تقوم الحجة عليهم إلا بهذه الكيفية.

---

[١٦] الأعراف:١٥٨

[١٧] الفرقان:١

[١٨] صحيح مسلم

[١٩] الإمام محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة، حديث رقم ٣

[٢٠] متفق عليه

## الفصل الأول: حكم الترجمة، وأنواعها وأسبابها

١- حكم ترجمة معاني القرآن الكريم والاصطلاحات الشرعية.
٢- لمحة تاريخية للترجمة
٣- حركة الترجمة في العصر الحاضر
٤ -أنواع الترجمة: الترجمة الحرفية ونتائجها السلبية – ترجمة المعنى
٥- النتائج الإيجابية لترجمة النصوص الشرعية.
٦-النتائج السلبية لترجمة النصوص الشرعية

### ١- حكم ترجمة معاني القرآن والاصطلاحات الشرعية

الترجمة هي نقل نص لغوي، أو مفرداته إلى لغة أخرى. وهي أداة فعالة في نشر القيم والتعاليم والعقائد. والمقصود بالترجمة في هذا البحث هو نقل نص شرعي مع مراعاة الأمانة العلمية؛ ذلك بأن الترجمان في هذه الحالة يكون مبلغاً لكلام الله، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم

إذا أخذنا بعين الاعتبار واقع العالم الإسلامي في القرون الأولى وقارناه بواقعه اليوم نجد أن المسلمين كانوا سادة العالم يهابهم القاصي والداني؛ والمسلمون اليوم هم على النقيض من ذلك؛ يهابون القاصي والداني بعد أن نزع الله مهابتهم من قلوب أعدائهم بعد أن كانوا يفتحون البلاد طولاً وعرضاً، فدخل الناس في دين الله أفواجاً. وكلما فتحوا بلداً دخل أهلها الإسلام.

لا بد لنا اليوم من ترجمة معاني القرآن والأحاديث وسائر الأذكار. إذ لا بد من تلقين المسلم الأعجمي أوامر الله ونواهيه، وسائر أصول الإسلام، ولا بد أن تقام الحجة على عباد الله. قال شيخ الإسلام إبن تيمية، يرحمه الله:

**فالحجة تقوم على الخلق، ويحصل لهم الهدى بمن ينقل عن الرسول ﷺ، تارة بالمعنى، وتارة اللفظ. ولهذا يجوز نقل حديثه بالمعنى. والقرآن تجوز ترجمة معانيه لمن لا يعرف العربية باتفاق العلماء."**[٢١]

كما سئل الإمام عبد العزيز بن باز – يرحمه الله – عن هذه المسألة فأجاب موضحا معنى قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ.﴾[٢٢]

---

٢١ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ١/١٩٠، نقلاً عن كتاب دور الترجمة الدينية، أبو عبد السلام النيجيري
٢٢ ابراهيم:١

**وكيف يمكن إخراجهم به من الظلمات وهم لا يعرفون مراد الله منه؟ فعلم أنه لا بد من ترجمة تبين المراد وتوضح حق الله سبحانه إذا لم يتيسر لهم لغته والعناية بها."... ثم أردف قائلاً: "فإن الحاجة للترجمة ضرورية ولا يتم للداعي (المغترب) إلاّ بذلك.[٢٣]**

ولقد سبق بيان أهمية الدعوة بلسان المدعوين ما يغني عن التكرار. وبيان التأكيد على أهمية الترجمة بأنها مطلب ملحٌّ لإقامة الحجة وبيان المحجَّة ﴿لِئَلاّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ.﴾[٢٤]

وأما الاصطلاحات الشرعية فلا تقل شأناً عن سواها من البحوث، لأن هذا البحث الذي بين يديك إنما أطلت فيه لبيان أهميته. فالمصطلحات الشرعية إنما هي مفاتح فهم العقيدة، وفهم الأحكام الفقهية عند السلم العربي والأعجمي على حد سواء. وقد سبق بيان أهمية تحري الدقة في ترجمتها لبيان مراد الشارع منها.

## ٢– لمحة تاريخية:

أدت الترجمة دوراً كبيراً في نقل الثقافات القديمة إلى العصور الحديثة كترجمة كتب الفلسفات اليونانية إلى لغات عديدة. أما في عصرنا هذا، وفي هذا البحث بخاصة فيقتصر الكلام فيه على ترجمة التصوص الشرعية إلى اللغة الإنجليزية و لغات أجنبية أخرى. وعصرنا هذا يشهد اليوم حركة ترجمة واسعة في مجال علوم الدين. وهي ظاهرة قد توصف بأنها صحية تبشر بخير باعتبار أنها جانب إيجابي من جوانب الصحوة الإسلامية. لكن لا بد هنا من وقفة نطلع خلالها على نشاط الترجمة في العصور المتتالية.

يمكن القول أن الترجمة بدأت منذ عهد الرسول ﷺ فقد بوَّب الإمام البخاري، يرحمه الله، في صحيحه باباً بعنوان: "باب ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمان واحد"

وقال خارجة بن زيد: "عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ أمره أن يتعلم كتاب اليهود، حتى كتبت للنبي كتبه، وأقرته كتبهم إذا كتبوا إليه." وفي رواية الكشميهني "اليهودية".[٢٥]

وفي الحديث الثاني تحت هذا الباب، أن ابن عباس قال "أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائل هذا، فإن كَذَبَني فكذِّبوه – فذكر الحديث – فقال للترجمان قل له: إن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قَدَميَّ هاتين."[٢٦]

---

[٢٣] فتاوى المسافرين والمغتربين ص ٨٦–٨٧ نقلاً عن كتاب (دور الترجمة الدينية) ، ص٣١

[٢٤] النساء: من الآية١٦٥

[٢٥] فتح الباري، ٢٣٠/١٣، حديث رقم:٧١٩٥

[٢٦] المصدر السابق

وهذا الحديث يدل على ضرورة تعلم لغات الأعاجم؛ أولاً لتبليغهم الرسالة، ثم للأمن من مكرهم. فقد ثبت أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كتب إلى هرقل وغيره من الملوك والحكام كتباً دعاهم فيها إلى الإسلام، وذكر فيها آية من كتاب الله، أو بعض آية، وكان يعلم أنها معناها سيترجم بلغاتهم.

وذكر شيخ الإسلام إبن تيمية أن رسول الله ﷺ، قال لأصحابه:

"إيتوني بأجمعكم بالغداة." وكان رسول الله ﷺ، إذا صلى الفجر يجلس في مصلاه يسبح ويدعو، ثم التفت إليهم، فبعث عدة، وقال ﷺ: انصحوا الله في أمر عباده؛ فإن من أخبر عن شيء من أمر المسلمين ثم لم ينصح حرم الله عليه الجنة. انطلقوا ولا تصنعوا كما صنعت رسل عيسى بن مريم؛ فإنهم أتوا القريب وتركوا البعيد، فأصبحوا (يعني الرسل) وكل منهم يعرف لسان القوم الذين أرسل إليهم. وذكر ذلك النبي ﷺ، فقال: هذا أعظم ما كان في حق الله عز وجل عليهم في أمر عباده."[٢٧]

ولندرك عظيم شأن الترجمة زمن الصحابة، نذكر هنا أنهم كانوا إذ فتحوا مصراً دعوا أهله إلى الإسلام. وقد عقب الإمام عبد العزيز بن باز، يرحمه الله على هذا قائلاً:

إن الصحابة رضي الله عنهم لما غزوا بلاد العجم من فارس والروم، لم يقاتلوهم حتى دعوهم إلى الإسلام بواسطة التراجم. ولما فتحوا البلاد العجمية، دعوا الله سبحانه وتعالى باللغة العربية وأمروا الناس بتعلمها. ومن جهلها منهم دعوه بلغته، وافهموه المراد باللغة التي يفهمها. فقامت بذلك الحجة، وانقطعت المعذرة. ولا شك أن هذا السبيل لا بد منه؛ لا سيما في آخر الزمان، وعند غربة الإسلام، وتمسك كل قبيلة بلغتها. فإن الحاجة للترجمة ضرورية، ولا يتم للداعي دعوة إلا بذلك.[٢٨]

## ٣-حركة الترجمة في العصر الحاضر:

يمكن وصف هذه الحركة بأنها ظاهرة مَرَضية بقدر ما يسوغه استقراء أثر الترجمة على الإسلام والمسلمين حيث "عربت فيها كتب الفلسفة اليونانية وغيرها من كتب العقائد الوثنية في عهد المأمون، فاطلع عليها طائفة من المسلمين وانخدعوا بمقرراتها ومناهجها في البحث فاتخذوا منها ميزاناً للحقائق الشرعية، وما بلغهم من نصوص الكتاب والسنة أوّلوه ليوافق تلك المقررات الفلسفية مما نتج عنه بلاء كبير وانحراف خطير." [(٢٩)]

وحول هذا الموضوع قال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله:

ثم إنه لما عُرِّبت الكتب اليونانية في حدود المائة الثانية، وقبل ذلك وبعد ذلك، وأخذها أهل الكلام وتصرفوا فيها من أنواع الباطل في الأمور الإلهية ما ضل به كثير منهم. وصار الناس فيها أشتاتاً. قوم

[٢٧] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ١٩٤/١

[٢٨] فتاوى للمسافرين والمغتربين، ص ٨٦-٨٧، نقلاً عن كتاب دور الترجمة الدينية.

(٢٩) مقدمة شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٣/١) اللالكائي – تخريج أحمد سعد الحمدان .

يقبلونها، وقوم يُحلّوا ما فيها، وقوم يعرضونها على أصولهم وقواعدهم فيقبلون ما وافق ذلك دون ما خالفه. وقوم يعرضونها على ما جاءت به الرسل من الكتاب والحكمة. وحصل بسبب تعريبها أنواع من الفساد والاضطراب مضموماً إلى ما حصل من التقصير والتفريط في معرفة ما جاءت به الرسـل من الكتاب والحكمة. "[30]

فكانت تلك الحركة بمعنى آخر، بمثابة فجوة في سور الإسلام تسللت منها فرق ضالة اشتقت عقائدها من تلك الفلسفات.

وعلى الرغم من أن حركة الترجمة اليوم لا تقارن بتلك في عهد المأمون وخلفه؛ من حيث أن معظم المواد المترجمة اليوم هي من تأليف علماء الإسلام وطلبة العلم من أهل السنة والجماعة؛ غير أن النصوص المترجمة لا تخلو من آثار سلبية تنعكس على واقع الدعوة. فمن آثارها السلبية أنها تقلل من شأن اللغة العربية ـــ لغة القرآن ـــ في أعين المسلمين الأعاجم باعتمادهم على النصوص المترجمة اعتماداً كلياً يضعف همتهم لتعلم اللغة العربية، أو لبذل المجهود في نطق أحرفها الحلقية.

كان المسلمون في الماضي إذا فتحوا مصراً علّموا أهله الإسلام ولغة القرآن. فكان لهذا أثر عظيم في تمسك المسلمين بدينهم، وسلامة معتقداتهم من كل تحريف. ثم تحول الحال بعد ذلك تحولا سلبيا في العصور المتأخرةً لما تساهل المسلمون في أمر لغتهم. وحول هذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

ثم إنهم تساهلوا في أمر اللغة، واعتادوا الخطاب بالفارسية، حتى غلبت عليهم، وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم. ولا ريب أن هذا مكروه؛ إنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية حتى يتلقنها الصغار في المكاتب والدور فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف.[31]

واليوم، وبعدما بَعُدَ عهد المسلمين بماضيهم التليد، وأصابهم الوهن، ونزع الله هيبتهم من قلوب أعدائهم، وذهبت ريحهم، فتداعت عليهم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، صار كلما استباح مستعمر بيضتهم واحتل مصراً من أمصارهم، حصر همّه بادئ ذي بدء في القضاء، لا على شعائرهم الإسلامية، فجذورها في قلوبهم أقوى من أن تستأصل، بل على لغتهم العربية بأساليب مختلفة. إما بالتدرج. كما كان الحال في بعض البلدان العربية التي كانت مستعمرة. أو بالقوة كما كان الحال في تركيا وسائر دول البلقان المسلمة، حيث فرض على شعوبها استعمال الأحرف اللاتينية بدلاً من الأحرف العربية التي منعوا من تعليمها وتعلمها والتكلم بها. وتم بهذا إيجاد فجوة بين أجيالهم المتقدمة وأجيالهم المتأخرة، من جهة، وبينهم وبين إخوانهم المسلمين العرب من جهة أخرى.

---

[30] بيان تلبيس الجهمية (٣٢٤/١)

[31] شيخ الإسلام إبن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم ، ٥٢٦/١

## ٤- أنواع الترجمة:

*** الترجمة الحرفية ونتائجها السلبية**

الترجمة الحرفية.. أسبابها وتبعاتها

وهي نقل مفردات نص إلى مفردات باللغة المترجم إليها مع التزام الصورة اللفظية والنسق الذي وردت فيه مثل: إدارة عامة Administration public فمن المعلوم أن الصفة تتبع الموصوف في اللغة العربية؛ بينما هي على العكس من ذلك في اللغة الإنجليزية. والترجمة الحرفية قد تثير سخرية القارئ من أجل الصياغة الركيكة، وقد تشوه معنى الجملة برمته.

وهذا مثال آخر في ترجمة قوله تعالى:

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى.﴾[٣٢]

**And he sensed within himself apprehension, did Moses.**

ومعنى هذه الترجمة الحرفية:

**وهو شَعَر في داخل نفسه توقع شر، فعل موسى.**

وتبدو الركاكة واضحة في الصياغة هذه الترجمة. نجد هنا أن الترجمان لم ينقل الفكرة، بل نقل إلى الإنجليزية كلمات النص كما صيغت بالعربية. وقد كان من الممكن تغيير مواقع الكلمات في هذا النص بشكل يغطي ضعف الترجمان في الإنجليزية لأن ذلك لا يخل بالمعنى العام، وأنه يقرب إلى الذهن الفكرة العامة للنص. كأن يقول:

**Musa became apprehensive**

شعر موسى بالخوف، أو خاف موسى.

**ومثال آخر على الترجمة الحرفية قوله تعالى:**

﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا.﴾[٣٣]

**And they have made the angels, who are the servants of the Most Merciful, females.**

وهذه ترجمة الترجمة:

**وعملوا الملائكة الذين هم خدم للرحمن إناثاً.**[٣٤]

---

[٣٢] طـــه:٦٧

[٣٣] الزخرف: من الآية١٩

[٣٤] ترجمة معاني القرآن الكريم،دار أبي القاسم للنشر (المنتدى الإسلامي) مراجعة وتحرير صحيح انترناشنال

وهذه ترجمة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف:

**And they make into females angels who themselves serve Allah. their evidence will be recorded.**

**ويعملون إناثاً ملائكة الذين هم أنفسهم يخدمون الله وسوف يسجل دليلهم.**

إن الغرض من الترجمة هو نقل المعلومة من لغة إلى أخرى، أو نقل الفكرة بأحرف وكلمات واصطلاحات تختلف برمتها عن مثيلاتها في لغة المتلقي لتلك الفكرة. ولهذا قال أهل العلم أقوالاً تتضمن تحريم الترجمة الحرفية لأنها لا تفي المعنى حقه. قال الشيخ إبن عثيمين:

الترجمة الحرفية بالنسبة للقرآن الكريم مستحيلة عند كثير من أهل العلم؛ وذلك لأنه يشترط في هذا النوع من الترجمة شروط لا يمكن تحقيقها؛ منها وجود مفردات مماثلة بين اللغتين، ووجود أدوات للمعاني متشابهة في اللغتين، وتماثل ترتيب الكلمات في الجمل والصفات والإضافات.[٣٥]

وإلى جانب هذا، هناك عامل "سيكولوجي" يغفل عنه غالبية العاملين في هذا المجال؛ وهو أن الذي ينقل الفكرة من لغته إلى لغة أخرى لا يدري أن المؤثرات الثقافية لدى المستهدفين بالترجمة تتحكم في فهمهم الأفكار الجديدة والمستحدثة سلباً أكثر منها إيجاباً.

ولبيان هذه الحقيقة أسوق المثال التالي: فاصطلاح (العِرْض أو الشرف) له مدلول خُلُقيٌ واجتماعي لدى العرب بخاصة، والشرقي بعامة يختلف عن مدلوله في الثقافة الغربية. فإذا ورد هذا الاصطلاح في نص عربي للترجمة فلا يمكن أن يُكتفى بترجمته بكلمة تقابل المعنى اللغوي في اللغة الأخرى. ككلمة (Honor).

ففي هذه الحالة لا بد من بيان مضمون هذا الاصطلاح. أي لا بد من بيان الحقيقة الشرعية لهذا الاصطلاح ليتمكن القارئ من استيعابه. وإلا فإن الاكتفاء بالحقيقة اللغوية تفوت عليه ذلك؛ وهذا هو عين الترجمة الحرفية.

والذي يبدو من النصوص المترجمة أن الترجمان الذي يلتزم الترجمة الحرفية يلجأ إليها لأسباب منها: عدم استيعاب الترجمان أسس وأصول الترجمة. فهو يظن أنه لا فارق بينها وبين الترجمة التجارية، وأن الذي عليه هو نقل مفردات نص من لغة إلى مفردات لغة أخرى، بغض النظر عما إذا اتضح المعنى أم لم يتضح.

**النتائج السلبية للترجمة الحرفية**

ليس المهم هنا بيان كثرة النتائج السلبية للترجمة الحرفية لآي القرآن بخاصة، والنصوص الشرعية بعامة. فلو لم يكن لها سوى نتيجة سلبية واحد لكفى بها تحذيراً.

---

[٣٥] أبو عبد السلام النيجيري،دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله تعالى، ص ٤٢ (نقلت بتصرف)

هناك عدد من المؤثرات السلبية للترجمة أخصُّ منها عدم معرفة كثير من التراجم بعقيدة أهل السنة والجماعة، وعلوم الإسلام. وهذا ما يدفعهم إلى تأويل الأسماء والصفات.

ومنها أيضاً أن التراجم ذوي العقائد الفاسدة، وأتباع المذاهب الهدامة يروجون عقائدهم من خلال ترجماتهم. ومنها جهل الترجمان بالناسخ والمنسوخ من كتاب الله وسنة رسوله.

ومنها اعتماد التراجم المعنى اللغوي للكلمة باعتمادهم على المعاجم المدرسية ، أو ما تسمى بمعاجم الاصطلاحات الإسلامية، دون الرجوع إلى أهل العلم ومراجعهم لمعرفة تأويل كلام الله، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم. ومنها اكتفاء القارئ بترجمة النص والاستغناء به عن تعلم العربية.

وهناك مؤثرات سلبية أخرى للترجمة الحرفية في مجالات أخرى؛ وهو أن من أعداء الإسلام من يفرح بالترجمة المعلولة ويستغلها لضرب القرآن بعضه ببعض. ويكفي هنا ما ذكره الدكتور موريس بوكاي مثلاً لهذه الترجمة حول تكوين الحليب في جسد الإنسان والحيوان؛ وأن من التراجم من ترجم كلمة الفرث (الغائط).

ويمكن بعد ذلك تصور ردود أفعال علماء الطب والتشريح حين يقرؤون مثل هذه الترجمة. ذلك بأنهم لا ينحون باللوْم على الترجمان؛ بل يقولون أن نصاً كهذا لا يمكن أن يكون وحياً. بل هو من عند بشر. وهذا نتيجة عدم رجوع الترجمان إلى المراجع العلمية التخصصية.

## * ترجمة المعنى:

إن من المسلم به أن ترجمة ألفاظ وآي القرآن الكريم ليست القرآن ذاته، لذا فإن التقيد بحرفية النص حين الترجمة غالباً ما يشوه معنى النص؛ غير أن المشكلة أن كثيراً من التراجم من يتقيد بنسق العبارة في اللغة العربية الذي يعطي الصياغة رونقاً وجمالاً وحسن بيان يتذوقه القارئ العربي، ويقدر قيمته الجمالية؛ غير أن هذا كله لا يتوفر في اللغة المترجم اليها. بل ربما يتغير معنى النص لوتقيد الترجمان بهذه المحسنات. فعلى سبيل المثال من التعبير الجميل الذي ينم عن الحياء الإلهي في الكناية عن الجماع. يقول تعالى: "أو لامستم النساء." فلو ترجمت هذه الكلمات بحرفيتها لفهم القارئ أنه ينبغي عليه الوضوء كلما مست يده يد زوجه. فالمقصود بالملامسة في هذا السياق هو الجماع وليس اللمس.

وكذلك في قوله تعالى: "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن." نجد أن كثير من الترجمات لهذه الآية تقول: "هن ثياب لكم وأنتم ثياب لهن." ومنهم من قال هن سراويل لكم وأنتم سراويل لهن." أو شيئ من هذا القبيل. وقد يستهجن القارئ الأعجمي هذه الترجمة لأن هذا التعبير لا يوجد في اللغة الإنجليزية. وعليه يصبح لزاماً على الترجمان أن يعطي معنى أو مفهوم الآية بدلاً من ترجمتها حرفياً.

لما اقتضت الضرورة تبليغ هذا الدين عملاً بأمر المصطفى ﷺ؛ ولما كان الأعاجم هم الغالبية الساحقة من المسلمين فقد اقتضت الضرورة تعليمهم أمور دينهم، وأوامر ربهم، وسنة نبيهم بلغاتهم لصعوبة تعلمهم العربية في الظروف الراهنة. ولا يمكن تحقيق هذا إلا بترجمة معاني آي القرآن وأحكامه وغير ذلك إلى اللغة التي يتكلمونها، فاقتضت الضرورة دعوتهم بلغاتهم أيضا.

وهذا يعني أن هذا النوع من الترجمة يدخل في حيز الوجوب؛ كما بين الشيخ محمد بن صالح العثيمين، يرحمه الله: "وأما الترجمة المعنوية للقرآن فهي جائزة في الأصل؛ لأنه لا محذور فيها. وقد تجب حين تكون وسيلة إلى إبلاغ القرآن والإسلام لغير الناطقين بالعربية، لأن إبلاغ ذلك واجب؛ وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" [٣٦]

غير أنه لا ينبغي أن يؤخذ هذا القول على إطلاقه؛ ذلك بأنه لا بد لهذه الترجمة من شروط وقيود أهمها التقيد بفهم السلف الصالح لنصوص القرآن والعقيدة، وان لا يصدر إلا عن مصدرَيْ الشرع: الكتاب والسنة، ثم عن آراء أهل العلم المشهود لهم بسلامة المعتقد من السلف والخلف.

هذا إلى جانب حصول الترجمان على المؤهلات الشرعية التي تمكنه من نقل الفكرة إلى اللغة الأعجمية على مراد الله ومراد رسوله.

وينبغي على الترجمان أيضاً أن يعوِّدَ المسلم الأعجمي على استعمال الاصطلاحات الشرعية، وأسامي كتب الله وأنبيائه كما ذُكِرت في القرآن وأن يضع ترجمتها بين قوسين.

## ٥- النتائج الإيجابية لترجمة النصوص الشرعية:

إن الله بعث محمداً ﷺ، بالرسالة الخالدة لتكون بلاغاً للناس كافة وعامة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ونظراً للاعتبارات التي سبق ذكرها، فإن ترجمة النصوص الدينية هي أقوى وسيلة إعلامية لتحقيق هذا الهدف السامي. إذ بها يعلم العباد ذوو العلاقة أمر الله ونهيه.

ومن هذا الجانب يمكن القول أن لترجمة النصوص الشرعية محاسن جمة إذا ما روعيت شروطها، منها:

١-تبليغ الرسالة الإلهية لسائر الخلق. فقد ساعدت الترجمة على نشر الإسلام في شتى بقاع العالم واتساع رقعته اتساعاً أفقياً، وذلك بازدياد نسبة المسلمين في العالمين، الغربي والشرقي بشكل ملحوظ. فما زلت أذكر قبل ما يزيد على عشرين سنة. حين كنت أسكن في مدينة تسمى (سَرِي Surrey على الساحل الغربي لكندا أني جلست في المسجد يوماً بعد الصلاة، فرأيت وجوهاً جديدة. وبعد الترحيب بهم سألتهم: من أين القوم؟ قالوا: من مدينة آنكورِجْ Anchorage. قلت: ما شاء الله

---

[٣٦] أصول التفسير، نقلاً عن كتاب دور الترجمة الدينية لأبي عبد السلام النيجيري.

وهل يوجد في تلك البقعة من الكرة الأرضية مسلمون؟ قالوا: نعم. يبلغ عددنا قرابة العشرين. ولدينا مسجد صغير. فكبرت لسماعي هذا النبأ .[٣٧]

بقي أن تعلم أن مدينة آنكورِج هذه تقع على ساحل المحيط المتجمد الشمالي؛ أي قريباً من القطب الشمالي للكرة الأرضية؛ وتسمى منطقة شمس منتصف الليل؛ حيث تظل الشمس بازغة حتى منتصف الليل. ويبلغ طول الليل في فصل الشتاء أكثر من ستة أشهر. كما يدوم النهار فيها طوال فصل الصيف. أليس هذا مصداقاً لقول النبي ﷺ: "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار. ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين"؟ [٣٨]

٢-كثرت الجمعيات التابعة لأهل السنة والجماعة في أمريكا الشمالية بفضل الله، بعد أن انتشرت وسائل الدعوة المكتوبة والمسموعة والمرئية. وأذكر أيضا أن عدد أهل السنة بين الأمريكان السود قبل ثلاثين سنة كان ضئيلا جداً. وكانت جماعة البلاليّين هي الجماعة الأم للسود في الشمالية. أما اليوم فما من مدينة في أمريكا الشمالية إلا وفيها جماعة، أو تجمعات لأهل السنة والجماعة.

٣-صار الإسلام يحتل المرتبة الكميّة الثانية، وهذه ظاهرة تبشر بخير، فلو نظرت إلى أمريكا الشمالية، والجنوبية، وأوربا لتبين لك أن دين الإسلام أسرع الأديان انتشاراً فيها، رغم ضآلة موارد دعاته. وهذه ظاهرة تقض مضجع هيئات التنصير ودولهم التي تضع تحت تصرفها ميزانيات هائلة.

٤-إن وجود عدد كبير من مكاتب دعوة الجاليات في المملكة السعودية، ساهم وما زال يساهم في زيادة عدد المسلمين الجدد فيها ومتابعتهم، وإعداد دورات تخصصية لهم في اللغة العربية، وعلوم العقيدة، والشريعة وعلوم الدين الأخرى.

٥-في هذا العصر الذي هيمنت الوسائل الإلكترونية (الإنترنت) على كل وسائل الإعلام، وطغت عليها، فقد تصدرت الترجمة كل أدوات هذه الوسيلة. وعلى الرغم من سلبيات هذه الوسيلة إلا أنه لا يمكن تجاهل أهميتها كوسيلة لدحض شبهات أعداء الإسلام وإعطاء صورة ناصعة له من مواقع نظن في القائمين عليها خيراً.

وكما أن لأهل السنة والجماعة مواقع في الإنترنت، فيه كذلك مواقع للفرق الضالة التي تنشر فسادها، فقد ساهمت الترجمة في كشف شبهات هذه الفرق، وفضح عورها.

---

٣٧ ذكر لي أحد الإخوة الأمريكان أن عدد المسلمين حول القطب الشمالي بلغ قرابة ٢٠٠٠ مسلم، ولله الحمد والمنة.

٣٨ الصحيحة رقم الحديث ٣

## ٦- النتائج السلبية لترجمة النصوص الشرعية

مهما بلغت النتائج الإيجابية للترجمة كثرة، فإنها لا يمكن أن تستوعب علل نتائجها السلبية، ولا أن تدرأ خطرها. فمنها: ١- عدم وضوح مسائل العقيدة، والعلوم الشرعية عند التراجم؛ مما يؤثر على فهم القارئ أو السامع لنتاجهم. ولقد راجعت كثيرا من أعمال الترجمة، فوجدت أن كثيراً من التراجم غير مؤهلين للقيام بهذه المهمة الجليلة وهذا العبء الثقيل. ولا يمكن إنكار الرغبة الصادقة لديهم في العون على نشر الإسلام؛ إلا أن ضعفهم في العلوم الشرعية، أو اللغة الإنجليزية، أو العربية، أو في كلتيهما حال دون تحقيق هدفهم.

٢- انتشرت بين الكثير من المسلمين الأعاجم العقائد الفاسدة؛ وذلك بسبب وفرة إنتاج الدعاة لتلك العقائد الفاسدة منهم في مجال الترجمة. فقد سبقوا سائر المسلمين في هذا المجال، سواء في ترجمة معاني القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وكثير من العلوم الشرعية.

٣- تلقف التراجم العرب وغير العرب أعمال هؤلاء، واعتبروها مرجعاً لهم دون تبين مواطن الضعف والزلل فيها، ونقلوا عنهم ترجمة الاصطلاحات الشرعية بعجرها وبجرها، وتناقلوها بينهم. مثل الترجمة غير الصحيحة لمعنى (صلى الله عليه وسلم (peace be upon him) ومعنى (خاتم الأنبياء (The seal of the Prophets). والواقع أن هذه المثلبة هي واحدة من أهم أسباب كتابة هذا البحث.

٤- ساعدت الترجمة في ازدياد عدد المتسورين سور العلم من الأعاجم الذين لا تتقن غالبيتهم الساحقة اللغة العربية؛ ومع هذا، فهم يعتلون منابر الدعوة في الإنترنت ووسائل الإعلام المتنوعة. والأعجب من هذا أنهم حازوا على رضا أهل الخير من المسلمين العرب، فأمدوهم بأموال طائلة بحسن نية، ورغبة في نشر الإسلام دون أن يطلعوا على الطامّات في كتبهم، ومحاضراتهم مما ساعدهم على نيل الشهرة في بلدان كثيرة. وقد تدفع الشهرة بعضهم أحدهم إلى عدم قبول الحق، ولا يجد من ينتقدهم أذنا صاغية ولا واعية.

٥- اعتماد التراجم على المعاجم المدرسية في ترجمة النصوص الشرعية، أو على ما تسمى بالمعاجم الإسلامية التي هي من تأليف عرب وأعاجم من الذين مرَّ ذكرهم آنفاً مما يجعل الترجمان يعتمد المعنى اللغوي للاصطلاح الشرعي لعدم معرفة معناه الشرعي؛ كمثل الذي ترجم معنى اسم الله الظاهر(The Apparent) أي (الواضح للعيان) وسبب هذه المشكلة عدم رجوع الترجمان إلى المراجع العلمية الموثقة، أو سؤال أهل العلم عن معنى هذا الاسم.

٦- اعتبار ترجمة النصوص الشرعية المترجمة مرجعاً فوق الشبهات، والاستغناء بها عن أمهات المراجع. وكتب أهل العلم، واستعمال الترجمة كمرجع للفتيا.

٧- عزوف كثير من الأعاجم عن تعلم اللغة العربية. وهذا من أعظم المصائب المترتبة على ترجمة النصوص الشرعية.

## الفصل الثاني: طبقات التراجم، نقاط الضعف:

١– طبقات التراجم.

٢– الضعف اللغوي.

٣– نماذج من الأخطاء.

٤–المعذِّرون وخطورة استعمال الاصطلاحات الإنجيلية.

### ١– طبقات التراجم

وكرافد لهذا البحث فقد رأيت أن أتعرض لطبقات التراجم وبيان أهمية العلم الشرعي، وأهمية تمكن الفرد منهم من اللغة الأجنبية التي ينقل إليها النص العربي. ثم تصنيفهم مع استعراض الأخطاء التي يقع فيها أفراد كل طبقة من خلال دراسة أعمالهم التي راجعتها، وتحليل هذه الأخطاء التي وقعوا فيها، وبيان أسبابها.

وبناء على ما تقدم يمكن تقسيم التراجم إلى أربع طبقات:

١– من لديه علم شرعي ويجيد اللغتين العربية والأجنبية والإنجليزية. وهي اللغة التي يعنيها هذا البحث. وهؤلاء هم أولى الناس بالقيام بمهمة التأليف باللغة الإنجليزية والترجمة منها وإليها.

٢– من لديه علم شرعي ويحسن التكلم بلغة أجنبية دون أن يتقن قواعدها واستعمالاتها.

٣– من ليس لديه علم شرعي ويتقن اللغة الأجنبية دون العربية.

٤– من لديه بضاعة مزجاة من علم شرعي ويتكلم اللغة الأجنبية دون إتقان قواعدها، ودون إتقان قواعد اللغة العربية.

### ٢– الضعف اللغوي

أما الطبقة الأولى فأمرها بيّن، وهى ليست طرفاً في هذا البحث. وأما الطبقات الثلاثة الأخيرة فهي التي اجتمعت فيها نقاط الضعف، وعليها مدار البحث.

تتركز نقاط ضعف الطبقة الثانية حول عدم القدرة على التعبير عن الفكرة باللغة الأجنبية بأسلوب لغوي سليم. وباعتبار أن أفراد هذه الطبقة ذوو علم شرعي، فقد لا يجرؤ أحدهم على الخوض بقلمه في مجال الترجمة، فيحول بينه وبين ذلك الخوف من الله ثم الشعور بجلالة المسؤولية. وإن فعل فإنه يقتصر على الدعوة بلسانه، أو أن يلجأ إلى من يظن انه متمكن من اللغة الأجنبية من أجل ترجمة ما يكتب. وهذا أمر محمود.

وأما الطبقتان الثالثة والرابعة فتتكونان من عرب ومن عجم، وهم أجرأُ الناس على ترجمة النصوص الإسلامية، ولا سيما إن كان لدى أحدهم نزر يسير من العلم الشرعي. فالأعجمي منهم، وإن تكلم

العربية، فهو لا يجيد قواعدها ولا يعرف استعمالاتها، وإن أشدَّ ما يعجزه فهم الاصطلاحات الشرعية. وأمثال هؤلاء يقعون في أخطاء كبيرة، ولا سيما إذا كان موضوع الترجمة أمراً يتعلق بمسائل العقيدة. ذلك بأن أحدهم يستقى معلوماته عن الإسلام من مصادر مكتوبة بلغته الأم التي يصعب توثيقها، أو باللغة الإنجليزية، فيأخذ من هذه أو تلك دون القدرة على التأكد من صحة المعلومات التي استمدها منها.

أما فيما يتعلق بالمصادر الحديثية، فغالباً ما يرجع هؤلاء إلى ترجمة لمعاني الحديث النبوي المتوفرة في الأسواق، والتي هي الأخرى مليئة بالأخطاء اللغوية، والعقدية، والاصطلاحية. ولنا وقفة معها إن شاء الله. فينقلون نصوصاً من تلك المصادر بعلاّتها فتخرج من بين أيديهم مشوهة كما تدل عليه نماذج أخطائهم المدرجة أدناه.

وعلى الرغم من جرأة الأعجمي على الترجمة والتأليف بغير العربية، إلا أنه يندر أن يحاول ترجمة معنى آية قرآنية. بل يفضل في الغالب، الاعتماد على ترجمات معاني القرآن المتوفرة. وعلى ترجمة يوسف علي بخاصة؛ وهي مشهود لها بأنها من أسوأ الترجمات، إن لم تكن أسوأها.

بينما نجد زميله العربي في طبقته أجرأ منه على تلفيق ترجمة لمعنى آية من ترجمات مختلفة. وكثيراً ما يخفق هذا الأخير من إعطاء الآية حقها كما سنرى. وَمَرَدُّ ذلك اعتداده بلغته العربية، بغض النظر عما يعانيه من ضعف في لغته الأجنبية وقواعدها، وعدم رجوعه إلى التفاسير المعتمدة لدى أهل السنة. وسيتبين هذا الأمر جلياً عند استعراض بعض أعمالهم.

## ٣- نماذج من أخطائهم

### * القرآن.. ترجمة جديدة

"غير المغضوب عليهم"[٣٩]

Those who incur no anger

وهذه الترجمة وردت في ترجمة معاني القرآن تولت نشرها جامعة اكسفورد، وتعني: "الذين لم يستجلبوا غضباً." فقد صاغها الترجمان العربي بهذه الكلمات بقصد واضح تحاشى أن يعطي المعنى الكامل لهذه الآية كما دل على ذلك تعليقه التالي في الحاشية حيث قال: "**لاحظ أن فعل الغضب هنا لا يعزى إلى الله.**" والسؤال: إن كان فعل الغضب لا يعزى إلى الله فمن الغاضب إذاً، ومن المغضوب عليه في هذه الآية؟ وفي من قال تعالى: "غضب الله عليهم ولعنهم"؟

[٣٩] هذه صفحة لا رقم وقد وردت فيها ترجمة سورة الفاتحة. التي جاءت بعد المقدمة مباشرة.

ثم إنه نفى أن كلمة (curse) تعني "اللعن" فقال في تعليقه عليها قائلاً: "تعطي القواميس العربية فعل اللعن معنى "الطرد والإبعاد بدلاً من معنى اللعن.

وترجم قوله تعالى: "كونوا قردة خاسئين." "كونوا مثل القردة." أو "تشبهوا بالقردة." "كونوا مطرودين." ويلاحظ هنا أنه إلى جانب تحريف المعنى فإن الترجمان فصل الجملة إلى جملتين بصيغة الأمر: "كونوا مثل القردة، ثم وضع نقطة بين هذه الجملة وجملة "كونوا مطرودين."

ولبيان التـأويل الصحيح لهذه الآية، قال أبو جعفر الطبري: وهذا القول الذي قاله مجاهد، (تفسير الطبري - (مسخت قلوبهم، ولم يمسخوا قردة، وإنما هو مثل ضربه الله لهم، كمثل الحمار يحمل أسفارا) قول لظاهر ما دل عليه كتاب الله مخالف، وذلك أن الله أخبر في كتابه أنه جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت.[٤٠]

ثم كتب الترجمان في الحاشية: "فهم البعض هذه الكلمات على أنها تعني المسخ الجسدي. والحقيقة أن هذه الكلمات هي مجرد تشبيه مجازي، وأن قوله: "كونوا قردة" كقوله في سورة الإسراء: "كونوا حجارة أو حديداً."

وترجم قوله تعالى: "لعنهم الله بكفرهم" "طردهم أو رفضهم.." دون أن يبين مم طردهم. إذ لو قال: "طردهم الله من رحمته" لوضح المعنى. وزعم أن كلمة (لعن) في القواميس العربية تعني الطرد وليس اللعن!

### * كتاب التوحيد

لا شك أن كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب، عظيم الفائدة، وقد عكف على دراسته وشرحه عدة من أهل العلم. كما أنه يدرس في مؤسسات تعليمية في أنحاء العالم. وحري أن يترجم كتاب كهذا إلى لغات مختلفة من قبل مختصين لتعم فائدته. إلا أن الترجمة الإنجليزية لهذا الكتاب أذهبت بريقه، وجففت خصبه. ولا أنوي الوقوف عند كل خطأ وقع فيه الترجمان. إذ لا تكاد صفحة منه تخلو من أخطاء. ولكني اكتفيت بما أظن أنها أشدها خطراً.

قال الترجمان في مقدمته لهذا الكتاب:

**In Islam, the will to freedom from superstitions operates under and in the name of Tawheed, for as Muhammad b. Abd al Wahhab so clearly shows in the following pages, Tawheed was itself originally a movement launched against superstitions. (p.xx).**

---

[٤٠] تفسير الطبري - (ج ٢ / ص ١٧٣

**إن إرادة التحرر من الخرافات في الإسلام تعمل تحت التوحيد وباسمه لأنه، كما بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الصفحات التالية أن التوحيد نفسه كان حركة شنت ضد الخرافة. صفحة (XX)**

وبعد مراجعة النص العربي للكتاب بحثاً عن كلمة خرافة فلم أجدها. والذي يبدو لي أن الترجمان قصد بكلمة "الخرافة" الشرك. فكما لا يخفي على مسلم من عوام المسلمين، فضلاً عن طالب علم أو مؤلف، أن دعوة التوحيد التي أرسل الله بها رسله إنما هي دعوة لتطهير الأرض من الشرك ودعوة العباد إلى عبادة رب العباد. فعلى الرغم من وجود الخرافات بين المشركين؛ غير أنه لم يذكر نبيٌ من الأنبياء، أو رسولٌ من الرسل أن دعوته كانت حركة ضد الخرافات.

وليس من المعلوم لغة ولا شرعاً أن الخرافة تعني الشرك؛ ومن الواضح لكل ذي حِجا أن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب لم يتكلم في كتابه عن اليونانيين أو الفرس. بل عن المسلمين العرب. وكان الشرك أكبر كبائرهم قبل الإسلام، كما كان ذلك في عصر الشيخ، رحمه الله.

لست هنا بصدد الحكم على نوايا التراجم أو المؤلفين، بل بصدد الحكم على ظاهر النصوص التي يترجموها. فقد كان حريٌ بالترجمان أن يقرأ شرح كتاب التوحيد من أجل فهم النص قبل ترجمته لكي يتحاشى ما وقع فيه من أخطاء بعيدة الأثر. ثم وقع الترجمان في السطر الثاني من الصفحة الأولى، في خطأ آخر لا يقل خطورة عن سابقه حين ترجم قول الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ[٤١]﴾

## I have not created jinn and mankind except to serve Me.

**وما خلقت الجن والإنس إلا ليخدمون.**

وهذا ما يسمي بالموقف الإعتذاري. وذلك لان كلمة "خدمة" و"خادم" يستعملهما النصارى مقابل "عبادة" و"عبد." أي أنهما من الألفاظ الإنجيلية.

وتحت باب "فضل التوحيد وما يكفر الذنوب" من كتاب التوحيد، صفحة (٨) ترجم كلمة "ظلم" في قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ. ﴾ الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم بكلمة (Injustice) أي الإجحاف المنافي للعدل. وهذا يؤكد ضرورة اطّلاع الترجمان على المراجع ذات العلاقة بالموضوع المزمع ترجمت قبل الشروع في ترجمته. ذلك بأن الاعتماد على الرأي في تفسير القرآن هو مترلقٌ خطيرٌ لا تحمد عقباه. ولو رجع الترجمان إلى التفاسير المعتبرة لعرف الفرق بين المعنى المقصود لكلمة (ظلم) في سياق الآية التي وردت فيها والمعنى اللغوي الذي أعطاها إياها.

---

٤١ الذاريات:٥٦

ذكر ابن كثير – رحمه الله – في تأويله لمعنى هذه الآية: أخرج البخاري وغيره عن عبد الله، قال: "لما نزلت هذه الآية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ.﴾ [٤٢] شقَّ ذلك على الناس. فقالوا: يا رسول الله! أيُّنا لم يظلم نفسه؟ قال: انه ليس الذي تعنون. ألم تسمعوا قول العبد الصالح–يقصد لقمان–:﴿يابُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْم.﴾[٤٣] إنما هو الشرك."[٤٤]

فبين النبي ﷺ أن "الظلم" في سياق هذه الآية لم يقصد به الإجحاف، بل هو الشرك. فعلى الرغم من أن الشرك ظلم عظيم، غير أن المطلوب هنا هو ترجمة هذا الإصطلاح بلغة قوم لا يستعملون هذه اللفظة إلا لمعنى واحد وهو الجور المنافي للعدل فالرجوع إلى المصادر الموثقة لا تعين الترجمان وحده على فهم النص ، بل وتعين القارئ الأعجمي على فهمه أيضاً.

إن ترجمة النصوص الأدبية أسهل بكثير من ترجمة النصوص الدينية. والواقع أنه يمكن اعتبار النصوص الدينية عموماً، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية خصوصاً كمقياس أو معيار لقدرة الترجمان على نقل الفكرة بوضوح من لغة إلى أخرى، وعلى إلمامه بالاستعمال اللغوي سواء في العربية أو في الإنجليزية.

## ٤– المعذِّرون وخطورة استعمال الاصطلاحات الإنجيلية

يشعر أفراد هذه الطبقة بشيء من الحرج حين يتكلم أحدهم عن جوانب معينة من الإسلام كمفهوم العبودية، أو تعدد الزوجات، أو الطلاق، أو العدة، أو ما أشبه ذلك. فترى أحدهم يقدم المسوِّغات لهذه الأحكام بأسلوب اعتذاري قبل المضي في الكلام عنها. أو تراه يستعير اصطلاحات وعبارات إنجيلية تعطيه جرعة من الجرأة على الاستمرار في الخوض في بحثه أو موضوعه من غير حرج.

ثمة عوامل عديدة وراء هذا الموقف؛ أهمّها عوامل نفسية فيها شيئ من انعدام الثقة. ولا أقصد التعميم بقولي هذا، أو أن الترجمان يقيم في دولة غربية يخشى أن تثير ترجمته فيها ردة فعل غير حميدة. فربما يلجأ أحدهم إلى استعارة اصطلاحات إنجيلية إما لضعف ذخيرة المفردات لديه، أو لقصر باعه في العلم الشرعي، أو لضعفه في اللغة الأجنبية.

وتزداد المشكلة خطورة إذا كان الموضوع يتعلق بالعقيدة؛ إذا كان الترجمان ذا عقيدة غير سليمة. ذلك بأن قرّاء هذه الكتب — عموماً – لا يتكلمون العربية. فلا يميِّز أحدهم الخطأ من الصواب، ولا يستطيع الرجوع إلى أصل النص لتحري الصواب. فيبقى الكتاب متداولاً بين القراء إلى أن يقع في يد من يتكلم اللغتين العربية والإنجليزية فيكشف عيبه.

---

[٤٢] الأنعام:٨٢

[٤٣] لقمان:

[٤٤] صحيح مسلم

## الفصل الثالث: مسئولية الترجمة، وعدة الترجمة

١- التفكير باللغة المترجم اليها.

٢- استعمال مصطلحات إنجيلية.

٣- استعمال اللغة الإنجليزية القديمة.

٤- مسؤولية الترجمان.

٥- عقبات في طريق الترجمان.

٦- مؤهلات الترجمان والمصادر العلمية التي ينبغي عليه اقتناؤها.

### ١- التفكير باللغة المترجم اليها

وهناك عقبة أخرى يواجهها الترجمان العربي والآسيوي بعامة، وهي عدم قدرته على التفكير باللغة الأجنبية التي يترجم إليها، كالإنجليزية - مثلاً - أن كانت هي اللغة التي يستعملها. وهذا أمر يصعب تحقيقه لمن لم يقض سنين طويلة في بلد يتكلم أهلها الإنجليزية. لذا تسهل معرفة ما إذا كان الترجمان عربيا أو شرقياً بمجرد قراءة النص الذي ترجمه.

فالفكرة هي عبارة عن تصور ذهني، أو معنى قائم في العقل مستمد من العالم الذي يحيط بالمرء، مبني على أسس ومنهج ثقافته. والثقافة بمفهومها العام هي عبارة عن قيم وأخلاق ونمط حياتي وفكري لمجموعة من الناس. ومما لا ريب فيه أن نقل فكرة من الأفكار إلى لغة أخرى يتطلب استيعاب النمط الفكري للشخص المنقولة إليه حتى يكلل هذا النقل بالنجاح.

ونظراً لكون الترجمان العربي يفكر بالعربية حين يترجم نصاً ما، فهو يلجأ إلى الترجمة الحرفية ويتصور أن من يقرأ ترجمته سيفهم فكرة النص كما فهمها هو. وتظهر نتائج هذه المشكلة عند قراءة الأعجمي للنص المترجم، إذ يصعب عليه الفكرة التي يحملها النص الأصلي.

والمقصود بكلمة "التفكير" في هذا المجال هو اتباع التصور الذهني من أجل الوصول إلى قناعة تحقق قبول فكرة أو عقيدة معينة. ويتم ذلك عن طريق الحوار الذاتي للترجمان، أو المؤلف. ويتحقق هذا حين يعتبر الترجمان نفسه كما لو كان هو المتلقي أو القارئ الذي سيقرأ ما كتب. فيسأل نفسه هل وضحت الفكرة، أي فكرة النص المكتوب، وإلا لا بد من إعادة صياغتها بوضوح ليتحقق الهدف من ترجمتها.

إن نقل فكرة من لغة إلى أخرى يتطلب أكثر من مجرد معرفة لغوية. فلربما يتمكن الترجمان من ترجمة نص عربي إلى لغة أجنبية باختيار مفردات تقارب في معانيها مفردات اللغة الأخرى. غير أن

هذا لا يعني أنه نجح في نقل الفكرة التي يحملها النص العربي غلى ذهن القارئ الأعجمي؛ فإن كان الترجمان نفسه لم يفهم تلك الفكرة فهماً واضحاً فلن يتمكن من نقلها إلى غيره بوضوح.

## ٢– استعمال مصطلحات إنجيلية:

إن كثيراً من التراجم، من يستعين بترجمة يوسف علي لمعاني القرآن دون التأكد من صحة الترجمة الواردة فيها. فينقلون عنه كغيرهم من المؤلفين والتراجم كما ذكرت آنفاً حول ترجمة قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾:(That they may serve Me.) وهذه الجملة تعني (لعلهم يخدمون). وكما هو واضح أن (إلاّ) في هذا السياق هي أداة حصر ووجوب. وشتان ما بين (إلا) وبين (May) التي تعني (لعل). ثم إنه ليس في الآية كلمة (لعل) فهي من إدراج الترجمان.

وكذا كلمة (Temple) وتعني "معبد" فيستعملها بعض التراجم بدلا من كلمة "الكعبة". وقد لا يكون مستهجناً لو استعملها غير مسلم أو مستشرق. بل المستهجن أن يطلقها مسلم على الكعبة فيقول: (The Temple of Makkah) معبد مكة. وهذه الكلمة "معبد" إذا وردت في نص فإنه يعلم مباشرة أن المقصود به مكان عبادة لغير المسلمين.

وكذلك كلمة "خدمة" و "خادم" بدلاً من "عبادة" و"عبد" أو "عابد"

يتبين من هذا أن الترجمة مهمة ذات تبعات لا يستهان بها. فإن زلتّ قدم الترجمان زلت معه أقدام كثير من قرّائه.

## ٣– استعمال اللغة الإنجليزية القديمة:

لم تعد اللغة الإنجليزية القديمة، والتي يشار إليها باللغة الشكسبيرية، أو اللغة الإنجيلية، تحظى باحترام البريطانيين أنفسهم بعد أن كان التكلم بها في يوم من الأيام مظهراً ارستقراطياً؛ والتي حرص التراجم الإنجليز على استعمالها في ترجمة الأناجيل من اللغة اللاتينية إلى الإنجليزية حتى عهد قريب. ثم لم يلبثوا أن هجروها إلى غير رجعة؛ فظهرت ترجمات جديدة للأناجيل بلغة انجليزية حديثة في العالم الغربي.

وإن ما يثير الدهشة هو تمسك كثير من التراجم العرب والعجم باللغة الإنجليزية القديمة "السقيمة". والذي يبدو أن السبب وراء ذلك هو اعتقاد هؤلاء التراجم أن هذه اللغة هي لغة خاصة بالنصوص الدينية. وهذا اعتقاد خاطئ؛ ذلك بأن تلك اللغة الإنجليزية كانت اللغة السائدة الوحيدة في العصر الذي ترجمت فيه الأناجيل. أما اليوم فقد باتت في عداد اللغات الميتة المحبوسة في مؤلفات شكسبير وأقرانه؛ فلم يعد ثمة مسوغ لاستعمالها، لا سيما وأن معظم المسلمين اليوم لا يعرفون الضمائر

المستعملة فيها أمثال: ‘thine’ ‘thou’ ‘thy’ وكذا إضافة ‘th’ بدلاً من ‘s’ لفعل المضارع العائد للشخص الثالث.

## ٤– مسؤولية الترجمان:

لا بد في الختام من وقفة للتحدث فيها عن مسؤولية الترجمان، وبيان أهمية بذل الوسع من أجل تحقيق الهدف المنشود من الترجمة الإسلامية. ولا بد هنا من التأكيد على حقيقة ان الترجمة بغير أهلية لها يقارن القول على الله بغير علم. فالفرد العادي الذي ليس لديه تصور واضح عن عملية الترجمة، لا يدري أن الترجمة فن وعلم قائم بذاته له أصوله وقواعده، وأنه ليس بمجرد الحصول على قاموس مدرسي يستطيع أحد أن يقوم بهذا العمل. كما أن مجرد التحدث بالإنجليزية لا يؤهل الفرد للقيام بهذه المهمة. فها هم الذين تصدوا لهذا الفن وهم ليسوا أهل لذلك قد وقعوا في أخطاء خطيرة كما رأيت.

ولا أقصد بهذه الكلمات الذين اتخذوا الترجمة مهنة تجارية، فهذا ليس مجال بحثنا. إذ لا يتطلب هذا النوع من الترجمة أهلية كالتي تتطلبها ترجمة المادة الدينية. لكننا وللأسف نرى من الناس من هم أكثر جرأة على ترجمة المادة الدينية من ترجمة سواها.

على الرغم من توفر المصادر العلمية واللغوية – عربية وإنجليزية – والمعاجم التخصُّصِيَّة لديَّ، وخبرتي الطويلة في مجال الترجمة، والدراسة التخصصية في اللغة الإنجليزية الحديثة في كندا، إلى جانب قضائي فترة طويلة تزيد على العقدين في أمريكا الشمالية. أقول رغم هذا كله، فقد تستغرق ترجمة آية يتعلق فيها حكم، أو حديث يُعوَّل عليه في فهم مسألة عقدية ساعات اقضيها في النظر في المراجع ذات الصلة.

وسبب هذا التأني هو التأكد أني فهمت النص والممت بكل جوانبه اللغوية والشرعية، ثم التأكد من أن القارئ الأعجمي سيفهمه كما فهمته، وذلك بالرجوع إلى تأويل الآية من تفسير ابن كثير وغيره من التفاسير. وقد ألجأ إلى كتب أسباب النزول، أو إلى كتب آيات الأحكام. وقد ألجأ أيضا إلى كتب إعراب القرآن. وإن كان حديثا فأستخرجه من مصادره، وأراجع تخريجه وشرحه. وقد أرجع إلى "لسان العرب" لمزيد من الدقة. ثم أشرع بعد ذلك في صياغة الترجمة فأتأكد من استعمال الكلمات الرئيسة في الصياغة في المعاجم الإنجليزية التخصصية من أجل استعمال ما يناسبها من أدوات وأفعال مساعدة.

ولا أقصد بكلامي هذا أني أفعل ذلك عند ترجمة كل آية أو حديث. إلا أني لا أتردد في الإقدام على بعض، أو كل هذه الخطوات كلما اقتضت الضرورة ذلك. إنما أقصد بيان أهمية الرجوع إلى المصادر الشرعية واللغوية ذات الصلة بالنص. وبعد هذا كله أحيل النص الإنجليزي إلى محرر محترف لمراجعة النص للتأكد من سلامة صياغته، وأن الفكرة التي نقلتها من نص عربي إلى إنجليزي واضحة

بحيث يفهمها القارئ الأعجمي بسهولة. ولهذا إذا ما قارنت إنتاجي بإنتاج غيري من التراجم أجد نفسي مقلاً.

وهناك أمر آخر ينبغي على الترجمان أن يتنبه له، وهو أن الخطأ الذي يرتكبه في ترجمة نص ما يتعلق بمسائل العقيدة لا يقتصر أثره على قرائه، رغم أن هذا خطر كبير بحد ذاته، بل ينعكس أثره على الترجمان نفسه. فهو مسئول أولاً وقبل كل شيء أمام الله عما يكتب أو يترجم، وقد يُعرِّض نفسه، من جهة أخرى لنقد الناقدين. ولقد حذَّر النبي صلى الله عليه وسلم من مثل هذه المواقف قائلاً: "إياك وكل أمر يُعتذر منه." [٤٥] وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً: "ولا تَكلَّم بكلام تعتذر منه غداً." [٤٦]

## ٥- عقبات في طريق الترجمان

ومن عقبات الترجمة عدم وضوح فكرة النص في ذهن الترجمان. وتبدو آثار هذه العقبة واضحة في ترجمة نص يتعلق بأمر من أمور العقيدة التي يستعصى فهمها على الفرد العادي. ومما يزيد الأمر تعقيداً هو وَهْمُ الترجمان أن الفكرة واضحة في ذهنه وهي ليست كذلك. فيمضي في الترجمة على هذا الأساس، كما بينت في الأمثلة التي سقتها من ترجمة العقيدة الواسطية أعلاه.

ومن جهة أخرى فإنه لا ينبغي أن يحول اعتداد الترجمان بنفسه أو بلغته بينه وبين عرْض ما صاغ أو ترجم على من يفوقونه علماً ولغة، أو على الأقل، على من هم في مستواه في هذين المجالين، لما للصياغة الركيكة من آثار سلبية على القرّاء الذين هم حديثو عهد بالإسلام.

إن فهم واستيعاب فكرة النص المزمع ترجمته أمر ضروري. وقد يزداد استيعابها سهولة بإعراب مفردات النص، لأن إعرابها يجلي معانيها.

وعلى صعيد آخر، فقد سبق أن نوهت عن أهمية معرفة الاستعمال اللغوي في اللغة الإنجليزية، غير أني رأيت أن أؤكد على هذه المسألة لبيان أهميتها.

## ٦- مؤهلات الترجمان والمراجع التي ينبغي عليه اقتناؤها

وأود في خاتمة المطاف أن ألفت انتباه الإخوة التراجم، عربهم وعجمهم، أنه لابد أن تتوفر لدي الترجمان المؤهلات التالية من أجل النجاح في مهمته وهي:

١- العلم الشرعي، ومعرفة الاصطلاحات الشرعية بمعانيها اللغوية والشرعية.

٢- معرفة القواعد الفقهية لأنها كثيراً ما تساعد على فهم النص الفقهي.

---

(٤٥) المختارة، الضياء المقدسي (١/١٣١)/ الصحيحة ٣٥٤.

(٤٦) ابن ماجه، حديث ٣٣٨١/ الصحيح ٤٠٠.

٣- معرفة عقائد الفِرَق الضالة، والمعاصرة منها على وجه الخصوص، والإطلاع على كتب السلف التي تحوي الرد على هذه الفرق، وتفنيد حججهم.

٤- التمكن من اللغة العربية، ومعرفة قواعدها واستعمالاتها، وأدلتها من شعر أو نثر.

٥- التمكن من اللغة الأجنبية ـــ والحديث هنا عن الإنجليزية ـــ ومعرفة قواعدها واستعمالاتها والأمثلة التي تسوقها المعاجم التخصصية للدلالة على معانيها.

وإلى جانب هذا لابد أن يقتني الترجمان مكتبة خاصة تحوي:

**من علوم القرآن :**

١ ـــ التفاسير المعتبرة عند أهل السّنة والجماعة.

٢ ـــ مرجع أو أكثر من مراجع إعراب القرآن.

٣ ـــ مرجع أو أكثر من مراجع أسباب النزول.

٤ ـــ مرجع أو أكثر من كتب علوم التفسير وأصوله.

٥ ـــ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن.

٦ ـــ مرجع أو أكثر من كتب آيات الأحكام.

**من علوم الحديث:**

١ ـــ فتح الباري (صحيح البخاري).

٢- صحيح مسلم بشرح النووي، أو القاضي عياض

٣ ـــ تحفة الأحوذي (شرح سنن الترمذي)

٤ ـــ عون المعبود (شرح سنن أبي داود)

٥ـــ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي

٦ ـــ سلسلة الأحاديث الصحيحة (الشيخ ناصر الدين الألباني)

٧ ـــ سلسلة الأحاديث الضعيفة (الشيخ ناصر الدين الألباني).

٨ـــ الباعث الحثيث (ابن كثير)

**من المراجع الفقهية:**

١ ـــ زاد المعاد لابن القيم

٢ ـــ الموسوعة الفقهية (الشؤون الإسلامية ـــ الكويت)

٣ ـــ المغني لابن قدامه

٤ ـــ نيل الأوطار للشوكاني

٥ ـــ مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية

٦ –الإلمام بأحاديث الأحكام

**من كتب العقيدة:**

**١-** شرح العقيدة الطحاوية

**٢-** شرح العقيدة الواسطة

**٣-** فتح المجيد لعبدالرحمن آل الشيخ

**٤-** كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة

**٥-** مختصر العلوّ للذهبي

**٦-** السنة (الإمام أحمد)

**المراجع اللغوية:**

١ ـــ لسان العرب (عربي)

٢ـــ مختار الصحاح (أبو بكر الرازي)

المراجع الانكليزية

1- Compact Oxford Eng.. Dictionary
2- The Random House Dictionary
3- Oxford English Usage Dictionary
**4- Edward William Lane, Arabic English Lexicon**

## الفصل الرابع

١- نتيجة البحث
٢- مقترحات عامة
٣- مقترحات للجهات الرسمية
٤- مراجع البحث

## ١ – نتيجة البحث

١- يمكن إدراج نتائج البحث هنا بشكل مجمل:

٢- إن ترجمة النصوص الشرعية مهمة خطيرة لما يترتب على الأخطاء التي تقع فيها من تبعات على القارئ الأعجمي، ولا سيما المسلم الجديد، وغير المسلم.

٣- إن تعدد السنة البشر من آيات الله الدالة على حكمته البالغة التي تقضي بإيصال الدعوة إلى البشر باللغات التي يفهمونها.

٤- إن الله حفظ اللغة العربية بحفظ كتابه؛ ولولا ذلك لكانت اليوم في عداد اللغات الميتة؛ فينبغي على المسلم أن يتعلمها ويتقنها.

٥- إن عالمية الإسلام تستلزم تبليغ الدعوة إلى الناس جميعاً.

٦- جواز ترجمة معاني القرآن ليعلم الأعجمي مراد الله منها.

٧- إن الترجمة الحرفية تشوه معنى النص ومبناه. لذا فقد بين أهل العلم أن الترجمة ينبغي أن تقتصر على المعنى وحده دون الحرف.

٨- يعد الإسلام اليوم أوسع الديانات انتشاراً في الأرض؛ فلا بد من استغلال الوسائل الإعلامية المتاحة، الكترونية وغيرها.

٩- إن من إيجابيات ترجمة النصوص الشرعية إعانة المسلم الأعجمي على فهم النص للقيام بما أوجب الله عليه من عقائد وعبادة وأحكام.

١٠- على الرغم من النتائج الإيجابية الحسنة لترجمة النصوص الشرعية، إلا أن لها سلبياتها أيضاً. وأخطرها اعتماد المسلم الأعجمي على النصوص المترجمة، وعزوفه عن تعلم لغة القرآن.

١١- انتشار العديد من العقائد الفاسدة بين المسلمين الأعاجم بسبب المواد المترجمة التي ينشرها بينهم دعاة الضلالة.

١٢- إقدام من ليسو بأهل لهذه المهمة الجليلة على الترجمة، فينقلوا إلى القراء فهمهم هم للنصوص التي يترجمونها لا حقيقة معانيها.

## ٢- مقترحات عامة

١- أوصي إخواني التراجم ونفسي بتقوى الله في كل كلمة تخطها اليد، ويجري بها القلم. والشعور بالمسؤولية؛ فحسن النية والرغبة في حب الخير لا يسوغان اقتحام باب الترجمة، وكذلك الحرص على الدعوة لا يسوِّغ بأي حال خوض المرء فيما ليس له به علم. فقبول العمل الصالح مرهون بثلاثة شروط: النية، والإخلاص، والمطابقة أو المتابعة. ولابد من توفرها مجتمعة.

٢- وبإخلاص النية في كل قول وعمل.

٣- متابعة السلف الصالح وفهم الكتاب والسنة على غرا فهم لهما.

٤- الالتزام بالأمانة العلمية؛ وأخطرها نقل الدين للمسلمين الأعاجم.

٥- التثبت من صحة ما ينقلون سواء من أقوال، أو عبارات مترجمة لكي لا ينقلوها نقل حاطب ليل.

٦- السؤال حين الجهل بأمر من أمور الشريعة عملاً بقوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.)

٧- اعتماد المراجع الشرعية قبل المراجع اللغوية؛ وطلب العلم من المصادر الموثقة.

٨- اعتماد المعاجم اللغوية التخصصية للغة الأعجمية، ونبذ المعاجم المدرسية.

٩- استعمال لغة سهلة باعتبار أن معظم القراء هم لسو من الطبقة المثقفة.

١٠- عدم الاعتماد على نصوص مترجمة وإعادة ترجمتها؛ وذلك لاحتمال حصول القارئ على النص الأصلي فيجد فارقاً بين النصين ويكون ذلك مدعاة لسحب ثقته من المادة المترجمة.

١١- وإلى جانب هذا لابد من القراءة، أي قراءة الكتب الإنجليزية لمن هي لغتهم الأم من أجل معرفة الاستعمالات اللغوية. [ولا أقصد طبعاً الكتب التي ألّفها أو ترجمها التراجم العرب. إذ أن اعتماد الترجمان على ترجمات التراجم العرب يساهم إلى حد كبير في تكريس الضعف عند هؤلاء التراجم واستعمال المصطلحات غير الصحيحة. بل أقصد الكتب التي ألّفها أهل اللغة.

١٢- وكذلك لا بد من عرض ما يكتب الترجمان على من يظن أنهم يفوقونه علماً ولغة. ومراجعة الصياغة في اليوم الثاني أو الثالث من كتابتها لأنه قد تخطر بباله فكرة جديدة أو جملة مفيدة فيضيف واحدة ويحذف أخرى، وهكذا حتى يستفرغ الترجمان وسعه، ويكون ذلك معذرة إلى ربه.

١٣- ونصيحتي لمن يتطفل على الترجمة ويتكلّفها وهو ليس أهل لها أن يدع القلم جانباً ويشغل نفسه بما قد يعود عليه بالخير في دينه ودنياه، وليذكر قوله تعالى:﴿ وَلا تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ .[٤٧]

---

(٤٧) الإسراء.

كما يجدر التنويه على نقطة مهمة أريد التأكيد عليها قبل الختام وهي أن القصد من هذا البحث هو التنبيه على مواقع الخلل في ترجمة النصوص الشرعية لكي يتحرى الترجمان الدقة في عمله. وليس القصد منه صرف الدعاة عن المادة المترجمة إذ لا غنى لهم عنها في مجالات الدعوة الواسعة.

لقد دفعني هذا كله إلى إعداد معجم للمصطلحات الشرعية بحيث لا يشمل المعنى اللغوي للاصطلاح فحسب كما هو حال المعاجم المتداولة، بل والمعنى الشرعي أيضاً، مع ذكر دليله، إن اقتضى الأمر، وبيان استعماله اللغوي فيكون ــ بإذن الله ــ دليلاً قيِّماً للترجمان والمؤلف والداعية. فلعلَّ الله ينفع به.

## ٣- مقترحات للجهات الرسمية

لّما كان المسلمون يعتبرون هذا البلد حصناً للإسلام فإنهم إذا أشكل عليهم أمر من أمور دينهم تراهم يتجهون بأسئلتهم الفقهية إلى أهل العلم فيه لثقتهم بهم وبعلمهم. وكنتيجة حتمية لهذه الثقة فإنهم يتقبلون ما يصدر منه أو ينشر فيه بقبول حسن لا تحظى بمثله المنشورات والمطبوعات التي تصدر في بلد إسلامي آخر.

وهذا يزيد بالضرورة حجم مسؤولية القائمين على الشؤون الدينية تجاه ترجمة النصوص الدينية؛ ذلك بأن المواد المترجمة أو المؤلفة بالإنجليزية، أو بغيرها من اللغات تعد واجهة ونافذة يطل منها القارئ الأعجمي – مسلماً كان أو غير مسلم – على دين الإسلام، كما يعتبر هذه المواد المطبوعة صادرة عن جهة رسمية في هذا البلد الكريم. لا سيما نعيش اليوم في عصر السرعة الإلكترونية التي فتحت الأبواب أمام مئات الملايين من البشر للإطلاع على الإسلام، وعلى الديانات الأرضية المتعددة.

وبناءً على ما تقدم فإني أقترح التالي:

١- إعداد دورات تأهيلية رسمية للتراجم يعطيها مدرسون أكفاء، وتمكنون من اللغة العربية واللغة الإنجليزية أو غيرها، إلى جانب تمكنِهم من العلوم الشرعية، وأن يحصل الذي يجتاز هذه الدورات على شهادة رسمية تكون بمثابة رخصة تخوله العمل كترجمان شرعي، وأن يمنع الذي لا يجتاز هذه الدورات من العمل في الترجمة المكتوبة.

٢- إدخال الترجمة الشرعية في منهج اللغة الإنجليزية في المستويات الجامعية، وذلك بعد إعداد منهج متكامل للترجمة الشرعية.

٣- إعداد قائمة تحوي ترجمة معاني الاصطلاحات الشرعية كما وردت في الكتاب والسنة، وأعمال السلف الصالح تقرها الجهة المسئولة لتعتمد رسمياً في كل الترجمات بحيث يلتزم بها كل مؤلف وكاتب وترجمان.

٤- تشكيل لجنة متخصصة تجمع طلبة العلم مع متقنين للغة الإنجليزية، عرب وأمريكان أو بريطانيين متخصصين باللغة الإنجليزية لمراجعة المواد المترجمة واقتراح نشرها أو عدمه.

## ٤- مقترحات لأهل الخير

نسأل الله أن يجعل ما تنفقونه لنصرة دين الله قربات عند ربكم، وإن مساهمتكم في دعم نشاط مكاتب دعوة الجاليات إنما هو نصرة حقة تثقل موازينكم يوم القيامة.

إن كثيراً من أهل الخير من يفضل الإنفاق لبناء مسجد؛ والحق يقال، إن نشر الكتاب لا يقل أهمية عن بناء مسجد؛ إن لم يفقه أحياناً، حيث أن الكتاب يؤسس العقيدة الصحيحة، ويعين المسلم الأعجمي على فهم دينه، كما يعين على نشر الإسلام بين غير المسلمين. وهذا يعني أن ينال فاعل الخير أجر من وزع الكتاب الذي تبرع بطباعته، وأجر من يقرؤه واجر من يعمل به إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيئاً.

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

۞۞۞

## أهم مراجع البحث


### علوم القرآن

١- جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة

٢- تفسير القرآن العظيم ـــ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، إدارة بناء المساجد

٣- الجامع لأحكام القرآن ـــ محمد بن أحمد القرطبي، المكتبة الشاملة

٤ - فتح القدير ـــ محمد بن علي الشوكاني، دار الوفاء

٥- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان داودي، دار القلم، والدار الشامية – دمشق

٦- أصول التفسير،الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار ابن القيم

### علوم الحديث: المتون والشروح

١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ـــ ابن حجر العسقلاني، دار الفيحاء

٢- شرح صحيح مسلم للإمام النووي

٣- تحفة الأحوذي ـــ المبار كفوري.

٤- عون المعبود ـــ شمس الحق أبادي.

٥- مسند الإمام أحمد.

٦- سنن النسائي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٧- سنن الترمذي الإمام محمد بن عيسى الترمذي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٨- سنن أبي داود، الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السَّجستاني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٩- سنن ابن ماجه، الإمام الحافظ محمد بن يزيد القزويني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

١٠- السلسلة الصحيحة وشيء من فوائدها وفقهها – الإمام محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

١١- الاستذكار، يوسف عبدا لله النمري


**العقيدة**

١١- شرح العقيدة الواسطية، خليل الهراس، مؤسسة الرسالة، بيروت

١٢- شرح العقيدة الواسطية: الشيخ محمد صالح العثيمين، الدكتور صالح الفوزان،

١٣- شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق الإمام محمد ناصر الدين الألباني

١٤- شرح لمعة الإعتفاد، مؤسسة الرسالة


**مصادر ومراجع متنوعة أخرى**

٢٤- الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف، الكويت

٢٥- لسان العرب، جمال الدين بن منظور الإفريقي – دار الفكر

٢٦- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري –دار الكتاب العربي – بيروت

٢٧- دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله، عبده بوريما النيجيري – دار البخاري

٢٨- المكتبة الشاملة (مكتبة الكترونية)


**مصادر باللغة الإنجليزية**

**ترجمات معاني القرآن التي وردت فيها الأخطاء**

٢٩- ترجمة معاني القرآن الكريم (The Qur'an) – دار أبو القاسم للنشر (المنتدى الإسلامي) مراجعة صحيح انترناشنال

٣٠- تفسير معاني القرآن الكريم (The Noble Qur'an) مكتبة دار السلام، الرياض

٣١- القرآن الكريم وترجمة معانيه – مجمع الملك فهد، المدينة

٣٢- ترجمة معاني القرآن الكريم (The Holy Qur'an) يوسف علي – The Young Muslims UK

٣٣- ترجمة معاني القرآن، جورج سيل، The Koran, George Sale – Frederick Warne And Co.

٣٤- القرآن الحكيم، محمد شاكر – Tahrike Tersile, New York
٣٥- القرآن الكريم، محمد أسد – The Message of the Qur'an, The Book Foundation, England.
٣٦- القرآن، The Koran, N. J. Dawood –Penguin Books
٣٧- القرآن، The Koran, J. M. Rodwell p- Ivy Books, New York
٣٨- معاني القرآن، مرمادوك بكتال
٣٩- القرآن الحكيم The Holy Qur'an, Sher Ali – The Oriental publishing

**الكتب المترجمة التي وردت الأخطاء فيها**

٤٠- معجم الألفاظ الإسلامية، د. محمد علي الخولي
٤١- معجم المصطلحات الدينية، د. عبد الله أبو عشي المالكي، و د. عبد اللطيف الشيخ إبراهيم
٤٢- معجم الألفاظ والتعابير الإسلامية، د. محمد إسماعيل صالح (المنتدى الإسلامي)
٤٣- كتاب التوحيد، الإمام محمد بن عبد الوهاب، ترجمة إسماعيل الفاروقي – الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض
٤٤- تعريف الإسلام، حمودة عبد العاطي – الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض
٤٨- القرآن، بروفيسور حميد الله – Club Francais du Livre, Paris
٤٩- القرآن، R. Blachere, Pub. G. P. Maisonneuve et Larose, Paris

**كتب ومراجع لغوية بالإنجليزية:**

1- Edward William Lane, Arabic English Lexicon
2- The Random House Dictionary
3- Oxford Compact Dictionary
4- Hans-Wehr-Arabic English Dictionary
5- Maurice Bucaille, The Bible, the Qur'an and Science
6- W. Montgomery Watt, What is Islam?
7- And other references.
8- Cyrill Glassé, The Concise Encyclopedia of Islam
9- The Muslim's Mini Library, Mahmoud Murad
10-The Translation of the Meaning of the Qur'anic Ayaat, Mahmoud Murad.